محبوب
الإصدار الثالث والخمسون

من نفائس المخطوطات
المحفوظة في الخزائن العُمانية (6)

بُغْيَة الأَلِبَّاء

من معجم الأدباء

بقلم

سُلطان بن مبارك بن حمد الشيباني

سلسلة: من نفائس المخطوطات المحفوظة في الخزائن العُمانية
الحلقة الخامسة
بُغْيَة الأَلِبَّاء من معجم الأدباء

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الرقمية الأولى
شوال **1444**هـ/ مايو (أيار) **2023**م

محبوب للنشـــــر الرقمي
مسقط/ سلطـــنة عُمان
البريـــد الإلكـــتروني:
mahboub.pd@gmail.com

بُغْيَة الأَلِبَّاء

من معجم الأدباء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،

وعلى آله وصحبه ومن والاه

• تمهيد:

تحفل الخزائن العُمانية بنصيبٍ وافر من المخطوطات الوافدة إليها من خارج المحيط العُماني، ظَلَّ بعضُها قرونًا من الزمن مجهولًا مغمورًا، وهي لا تخلو من نوادر وفرائد قَلَّ أن يلتفت إليها الباحثون. وهذه نتيجة حتمية في ظل غياب الفهارس الكاشفة عن خبايا الزوايا[1].

وتستعرض هذه المقالة مخطوطة فريدة، تحتوي مختصرًا لمعجم الأدباء المشهور لياقوت الحموي، ومؤلف المختصر أحمد بن علي بن عبد السلام التكريتي، من أهل القرن الثامن الهجري ترجيحًا، والمخطوطة بقلم مؤلفها حسب الظاهر.

---

[1] مدخلًا لهذا الموضوع؛ أرجو التفضل بقراءة مقالتي: **المخطوطات العربية والإسلامية الوافدة إلى عُمان**. مجلة معهد المخطوطات العربية (مجلة نصف سنوية محكّمة، تصدر عن معهد المخطوطات العربية بالقاهرة/ مصر). المجلد 64؛ الجزء الأول: رمضان 1441هـ/ مايو 2020م. ص10 فما بعدها.

- **التعريف بمخطوطة بغية الألباء:**

من نفائس المخطوطات غير المؤرخة المحفوظة بعُمان: الجزء الأول من **بُغْيَة الأَلِبَّاء من معجم الأدباء** للتكريتي، وهو مختصر معجم الأدباء لياقوت الحموي (ت626هـ). جاء في صفحة غلافه: «الجزء الأول من كتاب بُغْيَة الأَلِبَّاء[2] من معجم الأدباء، اختاره لنفسه: أحمد بن علي بن عبد السلام[3] التكريتي، عفا الله عنه ورحمه. آمين يا رب العالمين». وخَطُّه واضح القدم، ولا يبعد أن يكون بقلم مؤلفه، لكننا لا نعرف زمانه، ولا نجد دليلا يؤكد نسبة الخط إليه.

قال في مقدمته: «الحمد لله حمدًا يليق بجلاله، وصَلاتُه على خيرته من خلقه، سيدنا محمد النبي وآله. هذا مجموع نقلته من كتاب معجم الأدباء؛ تأليف الشيخ العالم أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي تعريفًا، اختصارًا لا اختيارًا، إذ الكتاب بأسره مختار، أَثْبَتُّ فيه ما ثبت اسمه في هذا المعجم، وإثبات نسبه وبلده، وعلى مَنْ قرأ وعمن أخذ، ومن أخذ عنه، وبكل ما يُعرف به، فإن كان له نكتة مليحة أو أبيات شعر غريبة ذكرتُها، ولم أضع منه شيئا لغثاثته، ولا إنكارًا لفضيلة مصنفه، لأنه أتى بالذي لم يُسْبَقْ إلى مثله، ولا يمكن أحدًا [....] يأتي به، فالله تعالى يرحمه ويعفو عنه، لأنه المقصد في كل شيء».

---

[2] كُتبت في الأصل بإسقاط الهمزة من آخرها. وكذا في (الأدباء) التي بعدها.

[3] كُتبت في الأصل (السلم) بإسقاط ألف المد.

والمخطوطة في 238 ورقة من القطع المتوسط، وسيأتي وصفٌ تفصيلي لها على لسان محقق معجم الأدباء. ويمكن أن نزيد هنا فائدةً حول طريقة وصولها إلى عُمان، فقيود التملكات عليها جُلُّها بخطوط أهل اليمن، وأقدم تَمَلُّك عُماني عليها مؤرخٌ في 2 صفر 1313هـ بقلم موسى بن سالم بن خميس الخروصي. وكثيرٌ من المخطوطات وفدت إلى عُمان عن طريق اليمن، لعلاقة الجوار بين البلدين، والرحلات المتبادلة بين سكانهما. ولم أجد – للأسف – تقييدًا قديما في ظهرها قبل الألف الهجرية، مع تقديري أن خطها من خطوط أهل القرن الثامن أو التاسع، وهي مبتورة من الآخر، فلا ذِكْرَ لبيانات نسخها.

وعلى حواشي هذه النسخة تعليقات وزيادات كثيرة، معظمها بخطوط أحدث من خط المتن. أما ما كان منها بخط المتن فهو استدراكٌ من المؤلف، وثمة تعليقات يسيرة تقوّي نسبة الخط إلى مؤلف الكتاب، كقوله في الورقة 162: «قال مختار هذه الأجزاء: لستُ بصدد ذكر هذه الكتب المصنفة، وإنما ذِكْرُ هذا الكتاب العظيم الشأن يجب؛ لأنه من غرائب الكتب». وقوله في الورقة 202: «لم أجد في الأصل ترجمةً إلا هذه القطعة وقطعة أخرى لم تقع في الاختيار».

وهذه النسخة من مقتنيات دار المخطوطات العمانية (رقم 1860) وتبدو من أوائل المخطوطات التي اقتنتها الدار مطلع القرن الخامس عشر الهجري.

صفحة عنوان المخطوط

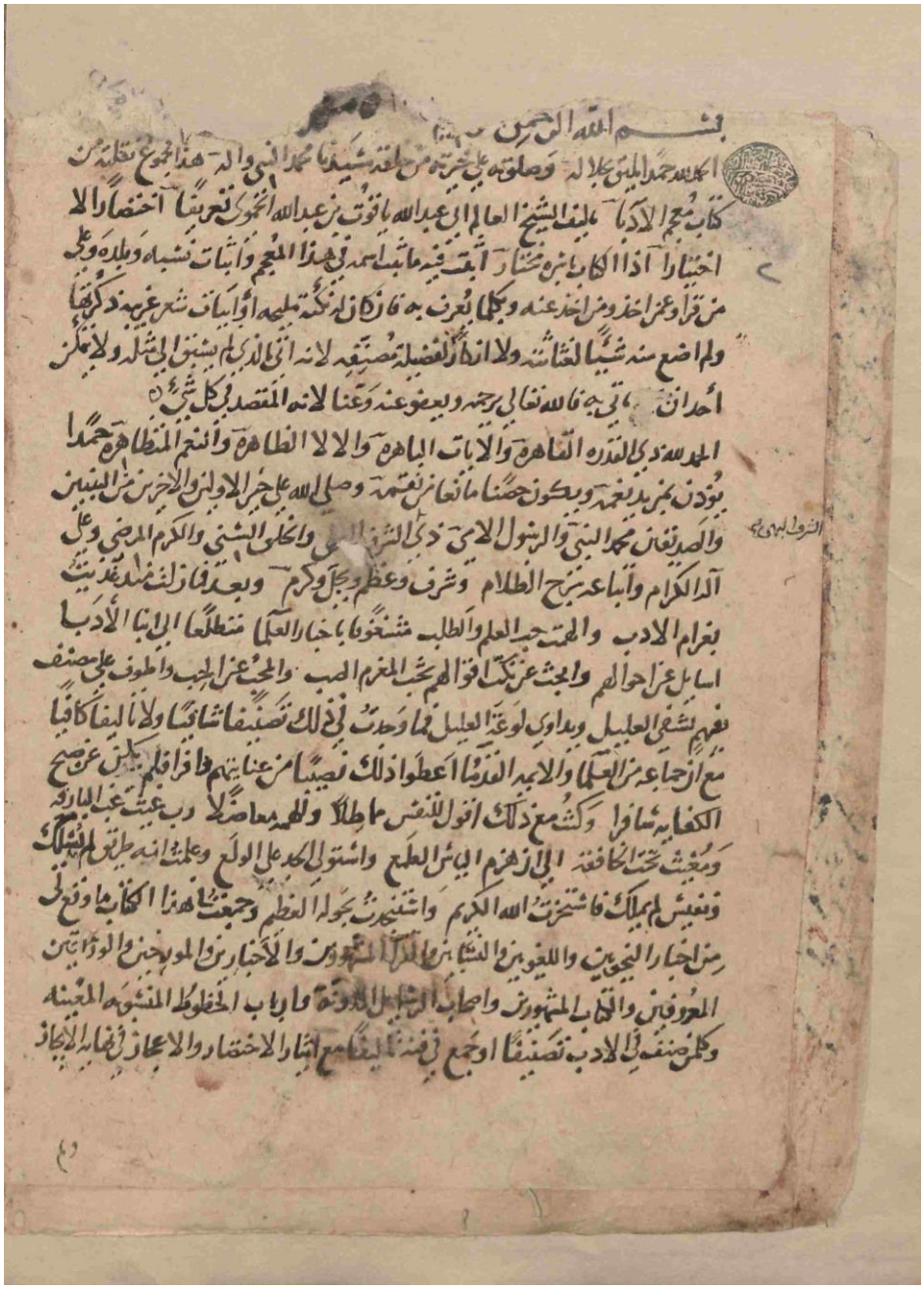

صفحة المقدمة

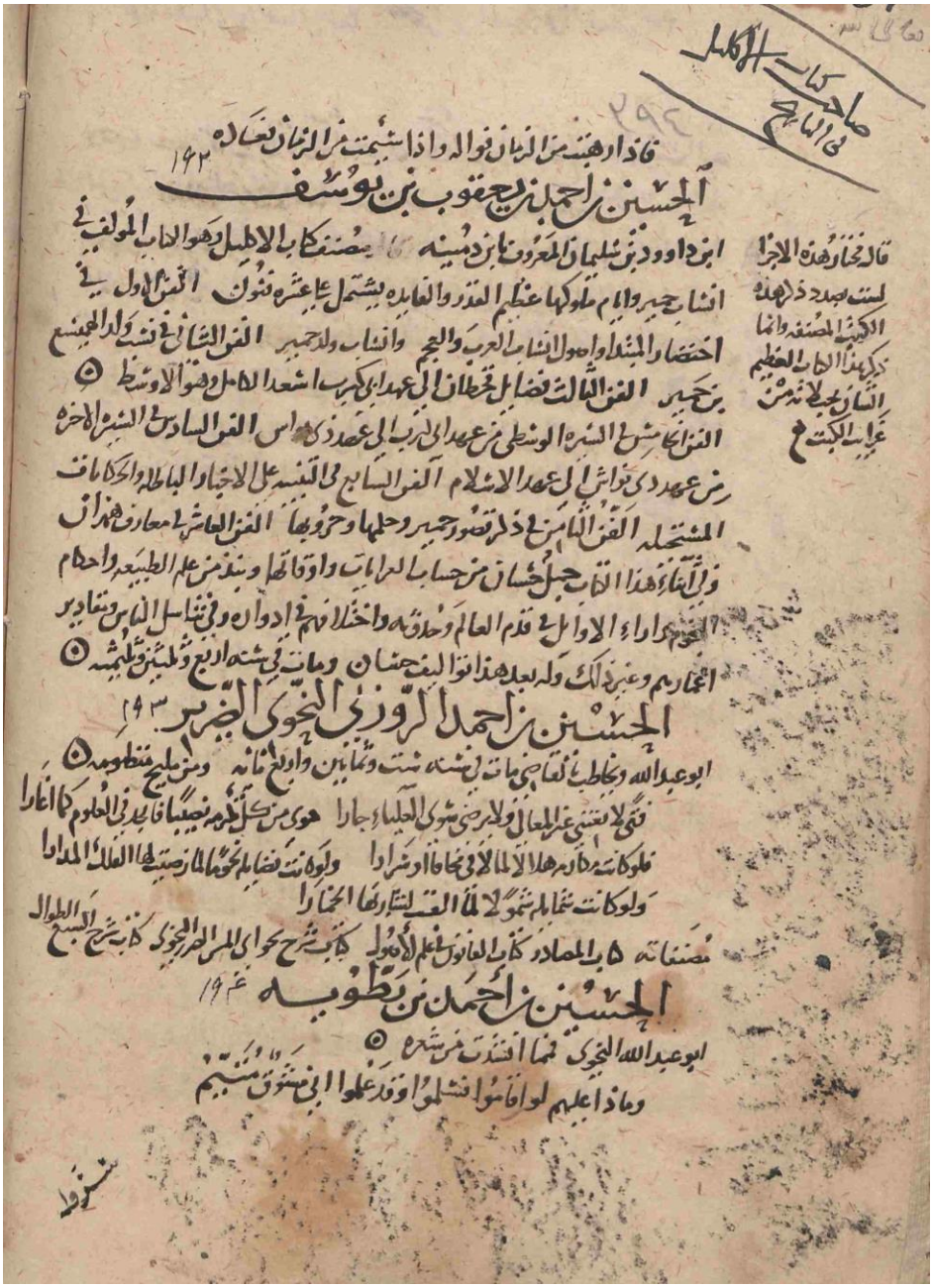

أنموذج تعليقات المؤلف على حاشية المخطوط

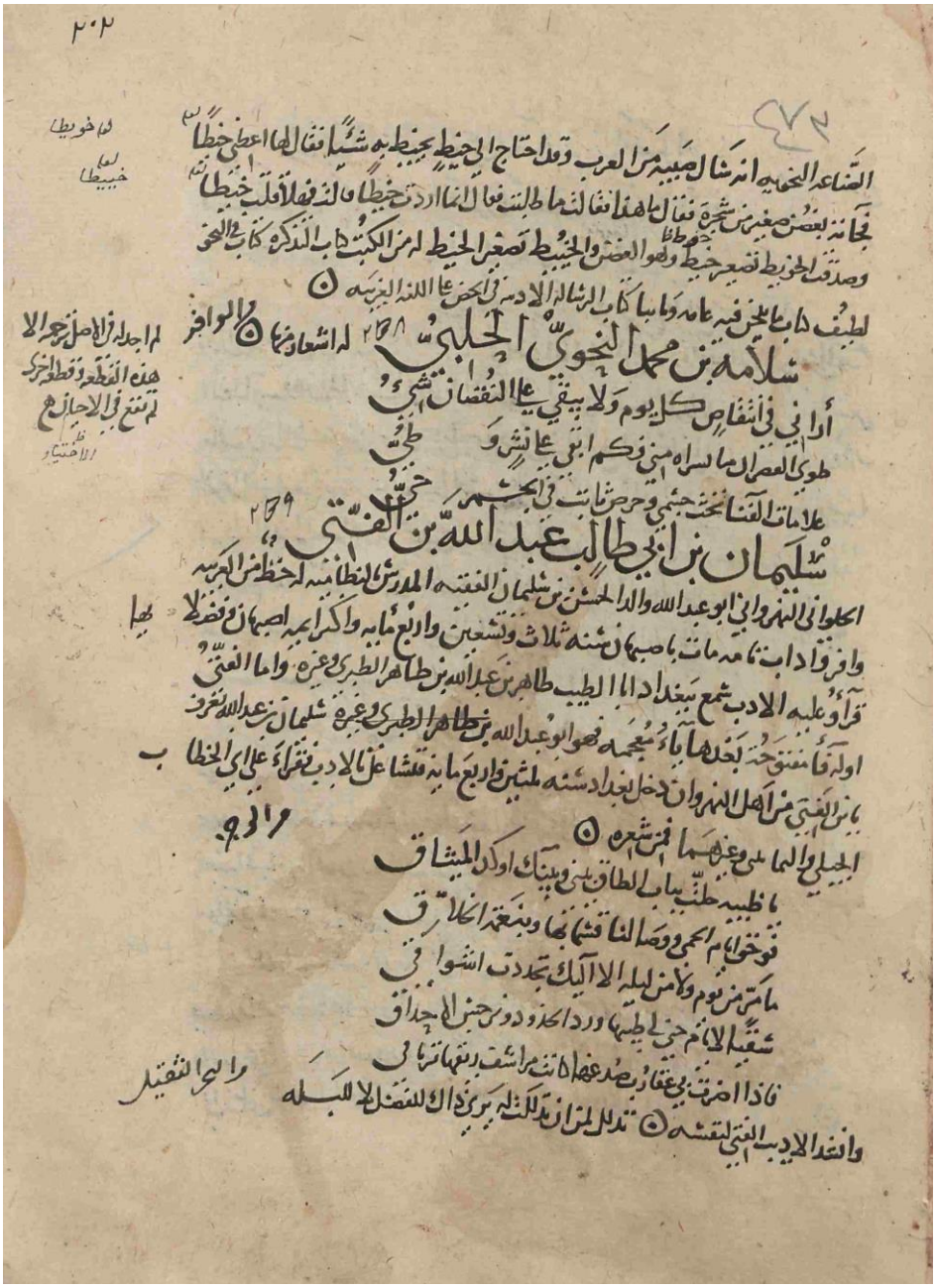

أنموذج آخر من تعليقات المؤلف

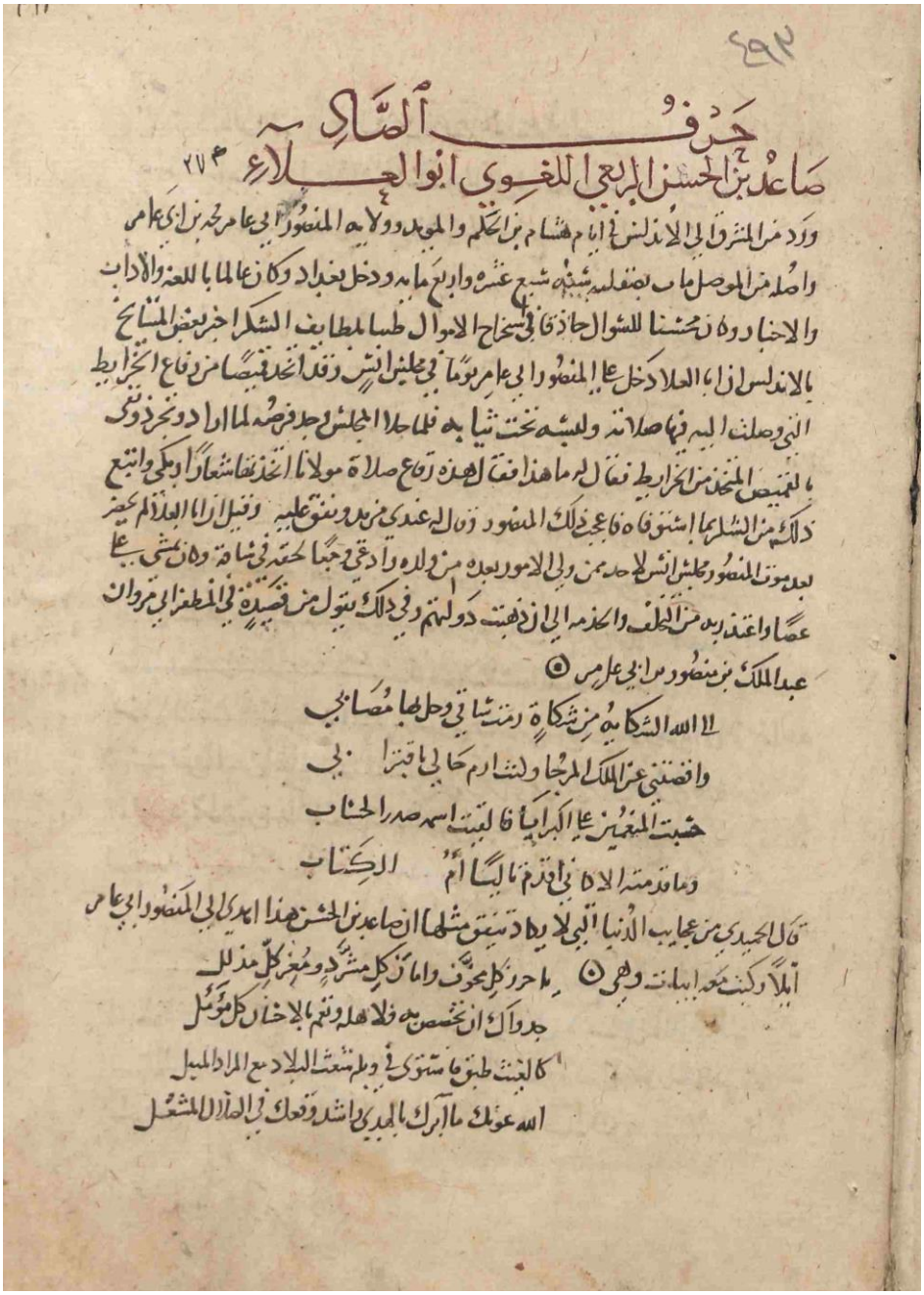

حرف الصاد

صاعد بن الحسن الربعي اللغوي ابو العلاء ٢٧٤

ورد من المشرق الى الاندلس في ايام هشام بن الحكم والمؤيد وولاه المنصور ابي عامر محمد بن ابي عامر واصله من الموصل ما بصقلية شيخه شيخ عشرة واربع مايه ودخل بغداد وكان عالما باللغة والآداب والاخبار وده ن محسنا للشوال حاذقا في استجاح الاموال طسا لمطايف الشكر اخر بعض المشايخ بالاندلس ان العلا دخل على المنصور ابي عامر يوما في مجلس انس وقد اتخذ قميصا من رفاع الخرايط التي وصلت اليه فيها صلاته ولبسه تحت ثيابه فلما حلا المجلس وجد فرصة لما اراد وتخرزوك بالقميص المتخذ من الخرايط فقال له ما هذا فقال لهذه رفاع صلاة مولانا اتخذتها شعارا ابكي واتبع ذلك من الشعر ما اشتهاه فاعجب ذلك المنصور وقال له عندي مزيد وشق عليه وقيل ان العلا لم يحضر بعد موت المنصور مجلس انس لاحد من ولي الامور بعده من ولده وادعى حبا لحمته في شاة وهو شيخ بلغ عصا واعتذر به من التخلف والخدمة الى ان ذهبت دولتهم وفي ذلك يقول من قصيدة في المظفر ابي مروان عبد الملك بن منصور ابي عامر ○

لا الله الشكاية من شكاة رمت شباتي وحلها مصائب
وافتنني عز الملك المرجا ولشد ارم حالي ما قبلا بي
خبت المغمين على الكرايا فالبيت اسمه صدر الحساب
وما قدمته الاه بي اقدم نا ليسا ام الكتاب

قال الحميدي من عجايب الدنيا ان يكون مثلهما ان صاعد بن الحسن هذا اهدى الى المنصور ابي عامر ايلا وكتب معه ابيات وهي ○

ما حر كل محوف وما ان كل مشرد ومغرر كل مذلل
جدوا ان تخصص به فلا هله وتم بالاخبار كل مؤمل
كالبيت طبق ما ستوى في وبلم شعث البلاد مع المراد الميل
الله عونك ما ابرك بالهدى راشد وقعك في الهلال المشعل

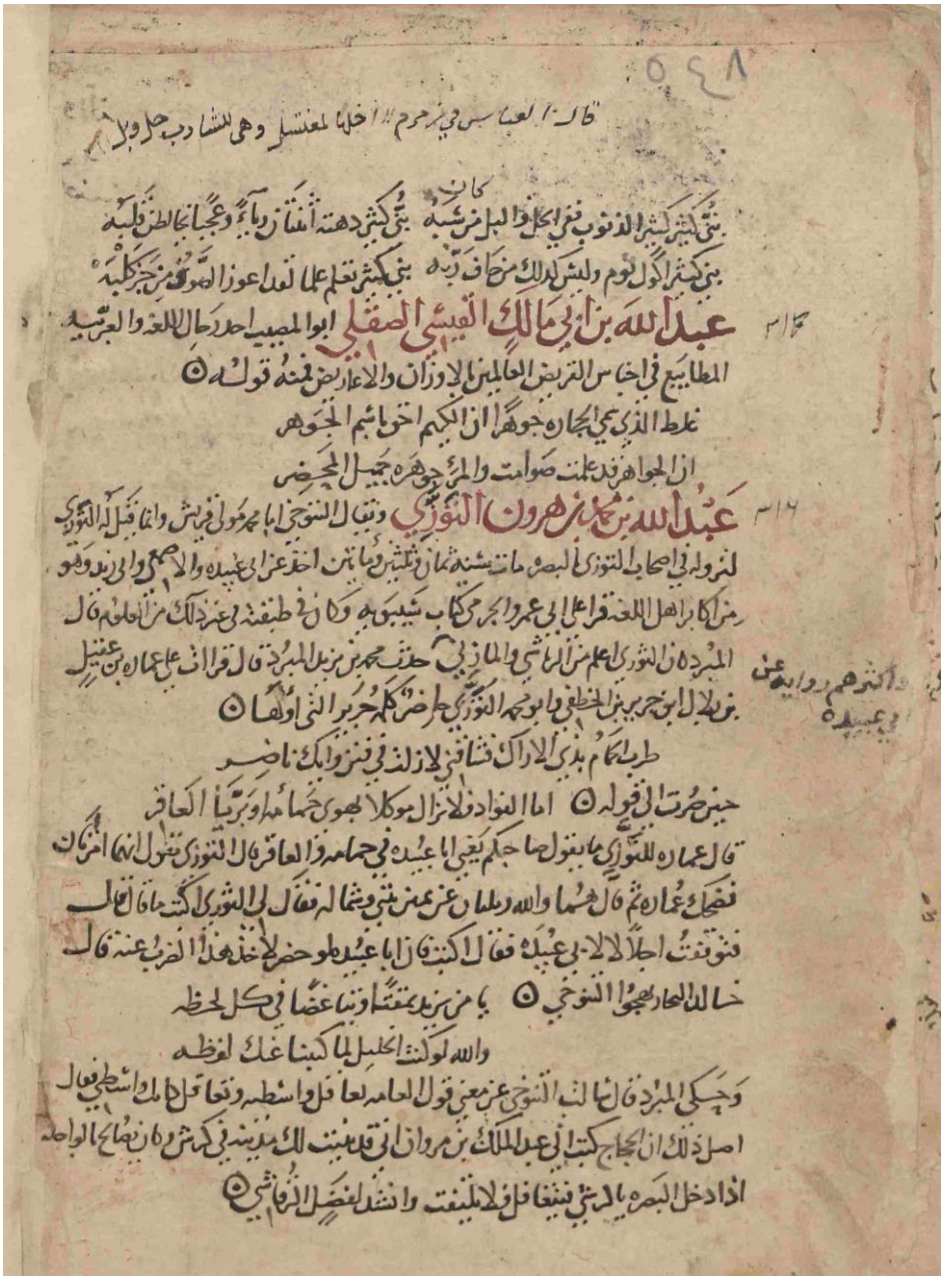

الصفحة الأخيرة من المخطوط

- **معجم الأدباء لياقوت الحموي:**

ظهر كتاب (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) المشهور بمعجم الأدباء لياقوت الحموي؛ إلى عالم المطبوعات أوَّلَ مرة بعناية المستشرق الإنجليزي مرجليوث (ت1940م)، في نشرتين أخرجهما للناس في مدد متلاحقة بين سنتي 1907- 1927م. وظل الاعتماد على طبعته مدةً من الزمن، حتى أخرج الدكتور إحسان عباس (ت 3 جمادى الآخرة 1424هـ/ 1 أغسطس 2003م) طبعة جديدة هي الثالثة للكتاب، صدرت عن دار الغرب الإسلامي في تونس سنة 1413هـ/ 1993م في ستة مجلدات، سابعها للدراسة والفهارس.

وبين الطبعتين كَتَبَ أديبُ فلسطين الكبير إسعاف النشاشيبي (ت1367هـ/ 1948م) مقالات حول معجم الأدباء نشرها متتابعةً في مجلة الرسالة (المصرية)، وكان يحاول أن يصوّب فيها ما يستطيع تصويبه من قراءات خاطئة. ثم اهتم الدكتور مصطفى جواد (ت1389هـ/ 1969م) بمعجم الأدباء، فنشر مقالات متتابعة في مجلة المجمع العلمي العراقي، جُمعت فيما بعد ضمن كتابٍ صَدَرَ بعنوان «الضائع من معجم الأدباء» (بغداد: 1410هـ/ 1990م)، سعى من خلالها لإثبات أمرين: أولهما: أن هناك تراجم كثيرة قد ضاعت من معجم الأدباء، يُستدل عليها مِنْ وَعْدِ المؤلف بايرادها ولم تَرِدْ، ومن نصوص منقولة عن كتابه في مصادر أخرى لا نجدها في نشرة مرجليوث. وثانيهما: أن هناك تراجم قد أدرجت في

معجم الأدباء، وهي ليست من شرط المؤلف (كما وضحه في المقدمة) وإنما هي مستمدة من كتاب له آخر اسمه «معجم الشعراء».

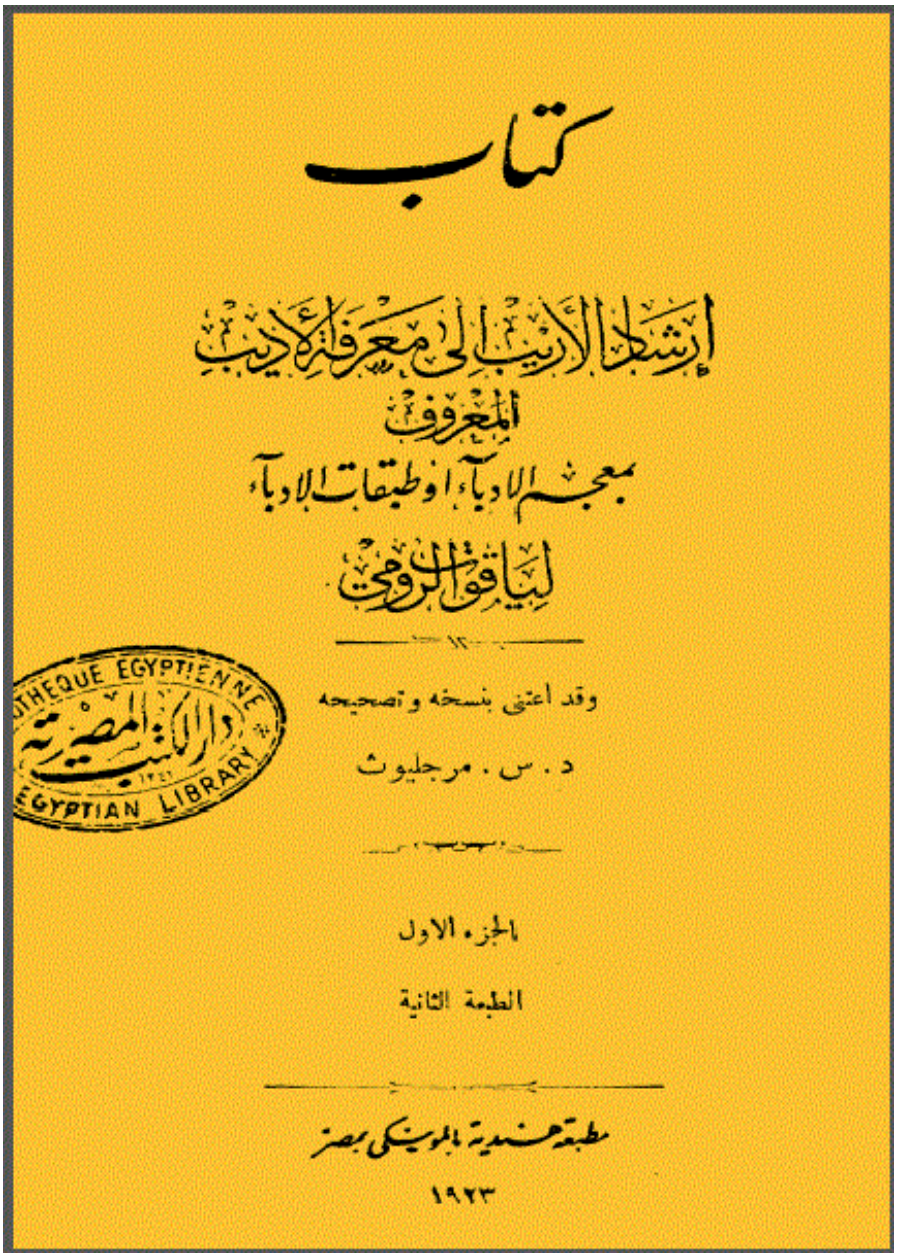
كتاب

إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب

المعروف

بمعجم الأدباء أو طبقات الأدباء

لياقوت الرومي

وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه

د . س . مرجليوث

الجزء الاول

الطبعة الثانية

مطبعة هندية بالموسكي بمصر

١٩٢٣

BIBLIOTHEQUE EGYPTIENNE
دار الكتب المصرية
EGYPTIAN LIBRARY

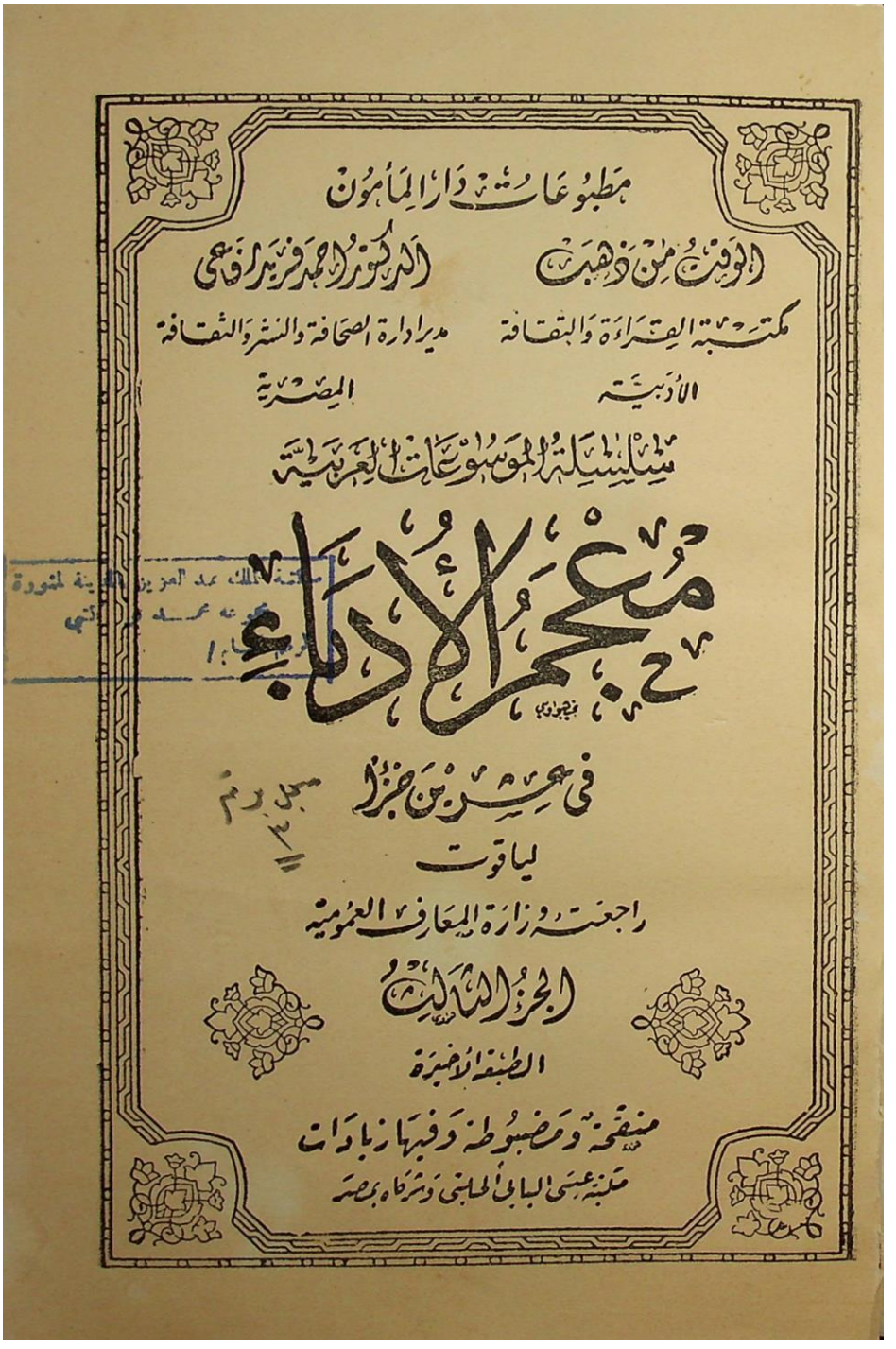

مطبوعات دار المأمون

الدكتور أحمد فريد رفاعي
مدير إدارة الصحافة والنشر والثقافة
المصرية

الدكتور محمد فريد أبو حديد
مكتبة القراءة والثقافة
الأدبية

سلسلة الموسوعات العربية

معجم الأدباء

في عشرين جزءا

لياقوت

راجعته وزارة المعارف العمومية

الجزء الثالث

الطبعة الأخيرة

منقحة ومضبوطة وفيها زيادات

مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر

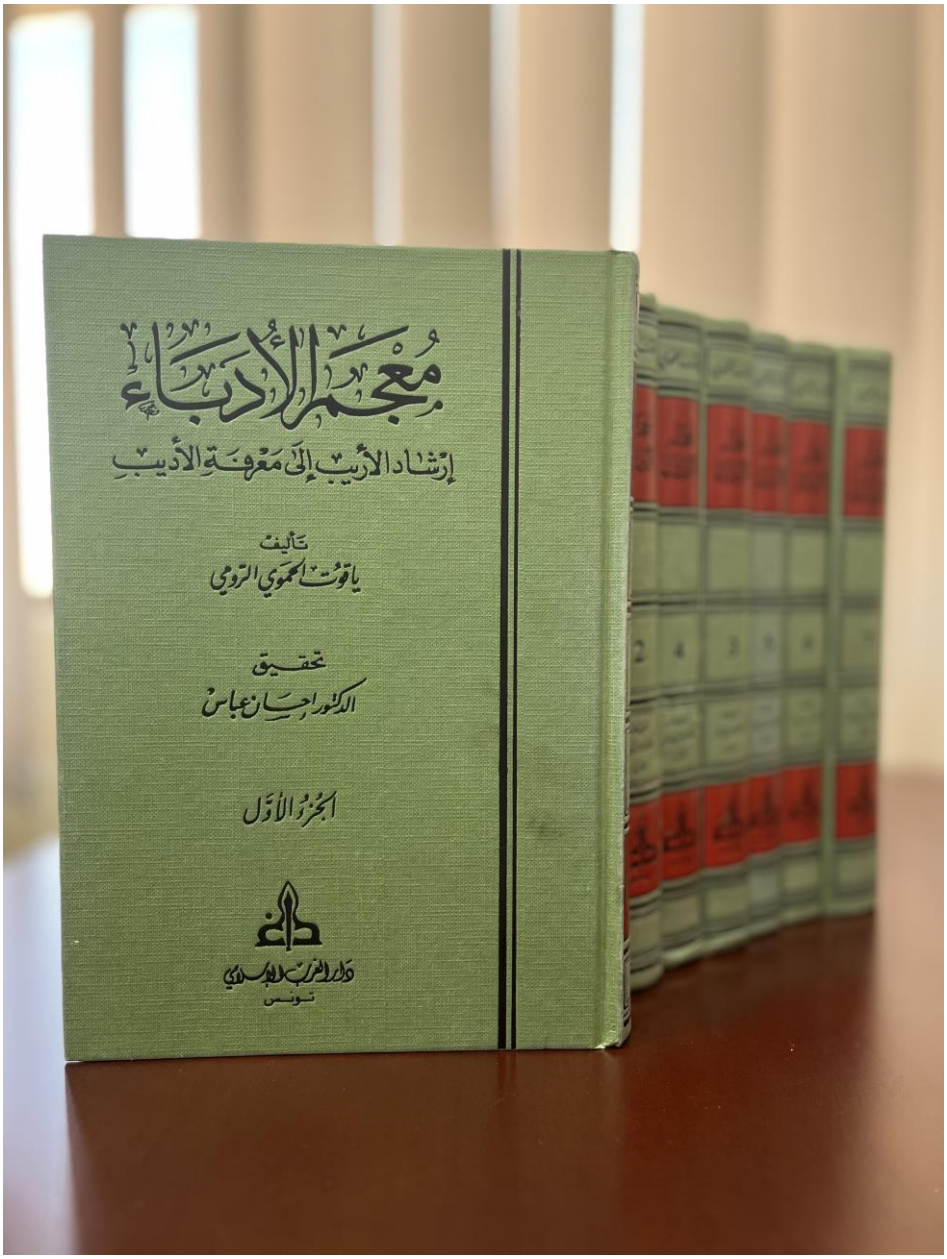
معجم الأدباء
إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب
تأليف
ياقوت الحموي الرومي
تحقيق
الدكتور إحسان عباس
الجزء الأول
دار الغرب الإسلامي
تونس

في إرشاد الأريب
إلى معرفة الأديب
للأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي

— ١ —

كان العلامة الدكتور عبد الوهاب عزام عميد كلية الآداب قد نبه على أخطاء في الجزء الأول والجزء الثاني من هذا الكتاب، ثم شغله الذي هو أهم. وفي أثناء مراجعة في أجزائه لمحت العين ما أنا ذاكر قسماً منه اليوم. والكتاب — كما يلوح — فيه ما فيه، وإن بالغ في تحقيقه العلماء الفضلاء من مصححيه. ومثل هذا المرجع جدير بالضبط المحكم، والإصلاح الأكمل.

* في جزء ١٠ ص ٢٥ في قصيدة ابن الشبل البغدادي:

تُبادي ثم تُخنِس راجعات ... وتكنس مثلما كنس الصُّوار
وأيام تَمَرَّفْنا مَداها ... لها أنفاسنا أبداً شفار
وكم من بعدما كانت نفوس ... إلى أجسامها طارت وطاروا
ولا أرض عصته ولا سماء ... فقيا يقول أنجمها انكدار

قلت: (تبادى) في البيت الأول هي (تبارى) أي تتبارى حذفت الأولى جوازاً.

و(تمرفنا مداها) في الثاني هي (تَمَرَّفُنا مُداها) والمدى مع جوع المدية وهي الشفرة، و (تمرفنا) أي تتمرفنا حذفت التاء الأولى جوازاً: وفي اللسان: «عرفت المظم وتعرفته إذا أخذت اللحم عنه بأسنانك نهشا» ومجز البيت يثبت المعنى الحق.

والبيت الثالث هذه روايته الصحيحة:

وكم من بعدما ألفت نفوسٌ ... جسوما عن مجاثمها تطار[1]

وليست (نفوس) تمييزاً لكم كما جاء في الحاشية.

والبيت الرابع مجزه: فقيم يقول أنجمها انكدار؟

* في ج ١٠ ص ٣٥ وقال (يعني ابن الشبل):

وكأنما الإنسانُ منا غيرُه ... متكوِّن والحس منه معار
متصرِّف وله القضاء مصرِّف ... ومسيِّر وكأنه مختار

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ج ١ ص ٢٤٨

وجاء في حاشية البيت الأول «كانت في الأصل (والحس فيه) ولكن لا يستقيم المعنى إلا بما غيرت إليه. وجاء في حاشية البيت الثاني: «كانت في الأصل (وغير) ولكنها لا تقيم معنى البيت».

قلت: البيتان في مقطوعة أوردها تامة[1]؛ فإنها من الشعر البارع الحكيم، وفيها الرواية الصحيحة للبيتين، وإن قوله (الحس فيه معار) يجاوب قوله (وكأنما الإنسان فيه غيره) وأما الحس في الإنسان وفي غير الإنسان.. فلن يكون في كل حال إلا حقيقة لا استعارة ولا مجازاً ...

وكأنما الإنسانُ، فيه غيرُه ... متكوناً، والحس فيه معار
متصرِّفاً وله القضاء مصرِّف ... ومكلِّفاً وكأنه مختار
طوراً تصوره الحظوظ وتارة ... خطأ تخيل صوابه الأقدار
تعمى بصيرته، ويبصر بعدما ... لا يسترد الفائتَ استبصار
فتراه يؤخذ قلبه من صدره ... ويُرد فيه وقد جرى المقدار
فيظل يضرب باللامة نفسه ... ندما إذا لعبت به الأفكار
لا يعرف الإفراط في إرادته ... حتى يبينه له الإصدار

وقد ذكرني هذا الشعر بأبيات لبشار حكيمات:

طُبعت على ما فيَّ غيرَ مخيَّر ... هواي ولو خيرت كنت الهذبا
أريد فلا أُعطى، وأُعطى ولم أرد ... وقصر على أن أنال المنيا
فأُصرف عن قصدي وعلمي مقصر ... وأُسبى وما أُهقبت إلا التعجبا

* في ج ١٢ ص ٢٢٦ ومنه (أي من شعر علي بن أحمد بن سلَّك القالي بالفاء):

تصدَّر للتدريس كل مهوَّس ... بليد يسمى بالفقيه المدرس
فحُقَّ لأهل العلم أن يتمثلوا ... ببيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها ... كُلاها وحتى ساميها كل مفلس

قلت: في رواية (تَسمى) مكان (يُسمى) وجاء في الحاشية: «وربما كانت (بمهوش) بالشين» والصحيح هو (مهوس) كما روى في كثير من كتب الأدب.

والقول في البيت الثاني (فَحُقَّ لأهل العلم) هو (فَحُقَّ لأهل العلم) وهذا ما قاله قارض الشعر وأراده. وهذا أسلوب العربية في القديم في هذا المعنى. وفي التاج عن الأساس «وأما حُقَّ

(١) وهي رواية ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء ج ١ ص ٢٥٠

وقد وضع الدكتور إحسان نصبَ عينيه ما وَرَدَ من ملاحظات في المقالات السابقة وغيرها، مستفيدًا منها، ومنبِّهًا عليها أينما وردت. أما في جانب النُّسَخ الخطية المعتمدة فلم يزد على مرجليوث – بادئَ الأمر – سوى رجوعه إلى مخطوطة كوبريللي من معجم الأدباء، وهي نسخة يقول مرجليوث أنه اطلع عليها، ومع ذلك فإنها أفادت الدكتور إحسانًا في توجيه كثير من القراءات، وأضافت بعض السقط في نشرة مرجليوث.

- **قصة اكتشاف مخطوطة مختصر معجم الأدباء:**

والذي يعنينا هنا من رحلة الدكتور إحسان عباس مع الكتاب: وُقوفُه على مخطوطة عمانية كانت مجهولة، أعانته في تحقيقه، يقول في مقدمته (ص ج): «وما كدتُ أنجز إعادة النظر في الكتاب حتى بلغ صديقي العلامة الكبير الشيخ حمد الجاسر نبأُ اهتمامي به، فأرسل إليَّ - حفظه الله - يقول إن **مختصرًا لمعجم الأدباء موجود في مسقط** قد يفيدني كثيرًا في التحقيق».

وقد توفي الشيخ حمد الجاسر سنة 1421هـ/ 2000م، والمخطوط المشار إليه محفوظ في دار المخطوطات العمانية، ونُشر وصفه في فهرس المخطوطات الصادر عن وزارة التراث القومي والثقافة سنة 1419هـ/ 1999م، أي بعد صدور معجم الأدباء بتحقيق الدكتور إحسان عباس بسنوات، فيكون الشيخ حمد الجاسر قد سمع عن المخطوط واطلع عليه قبل ذلك، وهو ما صرح به في رحلته إلى عُمان سنة 1407هـ. وما زلتُ

أسعى إلى استكشاف مظاهر التواصل بين حمد الجاسر وعمان، لإدراكي أن له أياديَ بيضاء في هذا الجانب.

يقول الشيخ الجاسر في رحلته إلى عمان: «وكانت زيارة دار المخطوطات والوثائق في وزارة التراث القومي والثقافة في صباح يوم الأربعاء 10 ربيع الأول 1407هـ/ 12 نوفمبر 1986م، بعد أن هيأ لنا هذه الزيارة الأستاذ يحيا [بن عثمان البشر؛ الملحق التعليمي السعودي في سلطنة عُمان]، فكان الاستقبال حسنًا من مديرها الأستاذ صالح إبراهيم، وتساعده في العمل بعض الفتيات العمانيات.

وفي الدار مجموعة من المخطوطات أكثرها في فقه أهل هذه البلاد. وقيل لنا إنها تزيد على أربعة آلاف مخطوط، وقد نشرت وزارة التراث كتابا يضم أسماء مختارة من تلك المخطوطات، استرعى انتباهي منها....».

ثم عَدَّد الشيخ الجاسر بعض العنوانات، ومنها: «وطالعتُ الكتاب الموصوف ص61 بما نَصُّه: معجم الأدباء؛ ياقوت بن عبد الله الحموي. الناسخ غير معروف. سنة النسخ غير معروفة. 232 ورقة، 17 سطرا، 20× 25سم. خط نسخ. حبر أسود. انتهى

فاتضح لي أن الكتاب ليس لياقوت، وإنما هو – كما جاء في طرته –: الجزء الأول من (بغية الألباء من معجم الأدباء) اختاره لنفسه أحمد بن علي بن عبد السلام التكريتي عفا الله عنه ورحمه. وهو من أول الكتاب، وينتهي بترجمة (عبد الله بن محمد بن هارون التوزي) عند آخر جملة:

(وأنشد لفضل الرقاشي...)، ثم تنتهي الصفحة ولا شيء من الكلام بعدها متصلٌ بها. وورق الكتاب 135، والكتابة قديمة وجيدة، وفي الحواشي تعليقات حديثة، ولا أستبعد أن يكون الكتاب من مخطوطات القرن الثامن». ثم ذكر أنه اقتنى صورةً من نسخة المختصر هذه[4].

ونعود إلى الدكتور إحسان عباس؛ ليواصل حديثه عن هذه النسخة بقوله: «وبعد محاولات كثيرة للحصول على ذلك المختصر باءت بالإخفاق سافرتُ إلى الرياض في بعض الشؤون، ولقيت الأستاذ الجاسر، وحدثته بأن ضالتي المنشودة لم تقترن ببشرى العثور عليها، وما كان أشدّ سروري حين لقيته في اليوم التالي وهو يقدم إليّ صورة مكبرة من المختصر، فحملتُه معي عائدا إلى عَمَّان، دون أن أكتشف ما يحمله من قيمة بالغة، هوّنت عليّ إعادة العمل في الكتاب من نقطة الصفر».

---

[4] نشر الشيخ حمد الجاسر تفاصيل رحلته إلى عُمان في مجلته (العرب) الصادرة بالرياض/ المملكة العربية السعودية؛ ج5، 6 المجلد 22: ذو القعدة والحجة 1407هـ/ حزيران وتموز (يونيو ويوليو) 1987م. ص293 فما بعدها. ثم جُمعت رحلاته في كتاب (**في الوطن العربي) من رحلات حمد الجاسر**. الجزء الثاني. ط1: 1419هـ/ 1999م. منشورات مجلة العرب- الرياض/ المملكة العربية السعودية. ص299 فما بعدها.

انطباعات مسافر عابر

ـ ٢ ـ

في بلاد عُمَان

في مدينة مَسْقط :

كان أبو ناصر ـ الدكتور عبدالله الناصر الوهيبي ـ رعاه الله وأكرمه ـ حين علم برغبتي في امتداد رحلتي من الإمارات إلى عُمَان ـ اتصل بالأستاذ يحيا بن عثمان الْبِشْر ـ الملحق التعليمي السعودي في سلطنة عُمَان ، لكي يساعدني فيما قد أحتاج إلى المساعدة فيه من الالتقاء ببعض العلماء ، أو زيارة ماقد أستفيد من زيارته .

فلما هبطت الطائرة بنا أبو فهد وأنا في مطار مسقط بعد رحلة استغرقت من مطار دُبَيّ نصفَ ساعة ـ في صباح يوم الثلاثاء\التاسع من ربيع الأول ـ إذا برجلين يقابلاننا عند النزول من سلم الطائرة ، انهما سفير بلادنا في السلطنة ـ الأستاذ عبدالمحسن بن صالح البلاع والأستاذ يحيا ، فكان استقبالاً كريماً ، واستراحة قصيرة في بهو الاستقبال الخاصّ ، ثم المرور بدار السفارة الواقعة على أنف جبل مطل على ماحوله من منطقة رُوِي ـ بضم الراء وكسر الواو وبعدها ياء ـ في مدينة مسقط الحديثة ، ثم الذهاب إلى فندق (شرتون عُمَان) الذي فضلنا السكنى فيه لتوسطه في المدينة .

طَرَفَي ٱلجلْدِ أو ٱلحِزام ـ البوازم واحدها بازم ـ نطقٌ عاميٌّ للأبازيم ـ فكأنها تَسُدُّ الوادي فَيَنْحَصِر سيله .

وقد سألت بعض من يعرف القرية ممن التقيت به فيما بعد فقيل لي : إنه لا يُعْرَفُ موضعٌ في تلك الجهة بهذا الاسم .

حمد الجاسر

مقالة الجاسر عن رحلته إلى عمان في مجلة العرب

- **ملاحظات إحسان عباس على المخطوط:**

استرسل الدكتور إحسان عباس في وصف المخطوط وصفًا دقيقًا بمحاسنه ومساوئه، مُنبِّهًا على الترجمات التي استدركها المختصر وسقطت من أصله، وعلى اختلاف عبارة الأصل عن المختصر أحيانا، وعلى إشكالاتٍ وردت في الأصل وحَلّها المختصر، كما سرد تساؤلات تثيرها هذه النسخة من المختصر حول طبيعة الأصل وسلامته من التحريف والزيادات.

قال الدكتور إحسان: «وجدتُ الموجز يحمل عنوان (بغية الألباء من معجم الأدباء)؛ اختصره لنفسه أحمد بن علي بن عبد السلام التكريتي، ويقع في 238 ورقة، وقد صُدِّرَ بفهرست للمحتويات حديث الصنع، وبخط مغاير، ثم بفهرست ثانٍ بخط الناسخ. وفي كل صفحة من صفحاته 21 سطرًا، ومعدّل الكلمات في السطر الواحد 15 كلمة، وهو بخط شرقي واضح ذي حَظٍّ من جمال، ولكن بعض أوراقه مضطرب، وهذا الاضطراب أدى الى سقوط أوراق؛ وقد كُتبت تراجم كثيرة (موجزة) في الهامش (بخط الأصل) ومعظمها يبدأ بالظهور بعد انتهاء حرف الحاء؛ وعلى الهوامش تعليقات كثيرة لا علاقة لها بالمتن، وفيها أحيانا إضافات متأخرة ذات علاقة، لكنها ليست من أصل الكتاب، وكثرة الخطوط في هذه الهوامش تدل على كثرة التملكات.

وفي المختصر اضطراب من نوع آخر؛ كأنْ تَرِدَ معلومات في ترجمة ما، وحقيقة أمرها أنها تابعة لترجمة أخرى، ولكن هذا قليل. ويعني

الاختصارُ لدى مَنْ قام به: حَذْفَ ترجماتٍ كاملة، أو حذف جوانب من الترجمة الواحدة، أو حذف السند؛ وفي أغلب الأحيان تُحذف أسماء الكتب، فإذا لم تحذف وُضعت في الهامش الى جانب الترجمة. ثم إن هذا المختصر لا يمثل جميع معجم الأدباء، بل يتوقف القسم الذي وصلنا منه عند نهاية ترجمة: عبد الله بن محمد بن هارون التوزي (رقم: 667) فإذا كان هو الجزءَ الأول فإنَّ ما تبقى من المعجم قد يجيء في جزء أو جزءين (بحسب اعتماد الحذف والإيجاز) .

وعلى الرغم من كل هذه الصفات السلبية التي تعتور المختصر، فإن قيمته تبدو عزيزةً على التقدير، إذ كَشَفَ لدى فحصه ومقارنته بالمطبوعة عن حقائق يمكن أن توصف بأنها خطيرة:

1- لقد أظهر أنّ مطبوعة مرغوليوث (م) قد سقطت منها ترجمات كثيرة، بلغ عددها في هذا الجزء من المختصر فقط حوالي 160 ترجمة، لا يدخل فيها أكثر الضائع الذي عَدَّه الدكتور مصطفى جواد.

2- حين انتهى الجزء الأول بترجمة عبد الله بن محمد بن هارون دلّ ذلك على أن ما سيتبعه لا بُدّ أن يتناول بقية حرف العين من العبادلة، وذلك ما لم يَرِدْ في (م)، وهذا يعني أن ما سقط من (م) يفوق ما عثر عليه مصطفى جواد بكثير؛ إذ هنالك أسماء أعلام لا يمكن أن يغفلهم ياقوت، مثل عبد الله بن المقفع (في عبد الله- وقد وَعَد ياقوت بايراده) ثم أسماء: عبد الرحمن (ومن أهم هؤلاء: عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي-

عبد الرحمن بن أخي الأصمعي- عبد الرحمن بن عتيق بن الفحام الصقلي- عبد الرحمن بن عيسى الكاتب الهمذاني- عبد الرحمن بن محمد بن دوست- عبد الرحمن بن محمد أبو البركات الأنباري) وأسماء: عبد السلام (وفي مقدمتهم عبد السلام بن الحسين البصري الذي أفاد ياقوت من منقولاتٍ كثيرة بخطه) وأسماء: عبد القاهر (ولا يمكن له أن يغفل عبد القاهر الجرجاني) وأسماء: عبد الملك (وأبرزهم عبد الملك بن قريب الأصمعي)، وأنا هُنا إنما أذكر المشهورين من النحويين واللغويين، ولكن كتاب ياقوت يضم الأدباء من كل نوع: المؤرخين والخطاطين والنسّابين وغيرهم ممن حددهم في المقدمة.

3- مع أنّ (بغية الألباء) يعد مختصرًا فإن فيه تراجم مسهبة قد ضاعت أكثرُ مادتها من المطبوعة (م) وما عليك إلا أن تقارن بعض التراجم في المختصر بما يقابلها في المطبوعة مثل: الوزير المهلبي- ابن خالويه- الوزير المغربي- حمدان الأثاربي- الخليل بن أحمد الفراهيدي- الزبير بن بكار- سليمان النهرواني- أبو حاتم السجستاني- طلحة النعماني- أبو الأسود الدؤلي- الرياشي- أبو هفان- ابن بري... إلخ؛ عندئذ تجد أن ما طُبِعَ باسم معجم الأدباء قد لا يعدو أن يكون مختصرًا آخر له من أصل كبير.

4- إن المختصر لم يهتمّ بايراد كل ترجمة وردت في الأصل؛ وحين اعتمد الحذف فَقَدَ تراجم كثيرة وَرَدَ بعضها في المطبوعة (مثل الترجمة رقم

2، 3، 4، 5، 7، 8، 13، 14، 18، 19، 20، 22) ولكن أليس من الطبيعي أن يكون قد حذف تراجم أخرى لم تذكر في المطبوعة نفسها؟ فإذا كان الأمر كذلك ارتفع عدد الضائع من معجم الأدباء إلى حَدٍّ أكبر.

5- إن المختصر والمطبوعة قد يشتركان في الترجمة الواحدة، ولكن تكاد الصلة تكون واهية بين الصورتين في السياق العام والمعلومات المدونة والترتيب؛ (مثل ترجمة الوزير المغربي) أو وجود ترجمتين متفاوتتين لشخص واحد (ابن الخشاب مثلا). ترى هل هذا يعني أن المؤلف كَتَبَ غيرَ صورةٍ واحدة من كتابه؟ أو مِنْ بعض التراجم فيه؟ أغلب الظنّ أن الأمر كان كذلك.

6- ولا تَرِدُ في المختصر ترجماتٌ لمن انفردوا بالشعر ولم يضيفوا إليه فنًّا أدبيا آخر، وهذا يعني أن التكريتي صاحب المختصر قد اطّلع على نسخة من معجم الأدباء سَلِمَتْ من الاختلاط بين تراجمها وتراجم معجم الشعراء.

7- وتدل بعض التراجم في المختصر (والمطبوعة) على أن المؤلف كان ينحو في عمله نحو الشمول؛ بحيث يتفوق في معجمه على مَنْ عداه من المصنفين بالعدد والتنوع؛ كما تدلّ على أنّ التطويل في بعض التراجم لم يكن يمثل عقبة لديه، بل كان يراه ميزة له؛ ومع ذلك فإن مقارنة عابرة بينه وبين معاصره القفطي صاحب إنباه الرواة (على الرغم من الصلة بينهما ومن رؤية الأول لعمل الثاني) تدل على انفراد كل منهما بأشياء لم

ترد عند الآخر، هذا مع التسليم بأن نطاق معجم الأدباء كان أوسع بكثير من نطاق إنباه الرواة، إذ الثاني مقصور على النحاة». انتهى المراد من كلام الدكتور إحسان.

تلك كانت سبع ملاحظات سجلها الدكتور إحسان عباس على المخطوطة العُمانية من مختصر معجم الأدباء، وقد بنى أغلبها – كما نرى – على تسليمه بأن معجم الأدباء لم يصلنا كما كتبه مؤلفه، وأن مخطوطاته التي بين أيدينا يعتريها نقصٌ وزيادةٌ في آن، فالنقص من جهة التراجم الضائعة منه وهي على شرطه، والزيادة من جهة التراجم المضافة إليه وليست من شرطه كتراجم الشعراء.

وهذه المُسَلَّمات في رأيه مَحَلُّ نظرٍ عند غيره، فقد كتب عديدٌ من الباحثين مقالات نقدية لطبعة الدكتور إحسان عباس، مِنْ آخر ما اطلعتُ عليه منها: مقال الدكتور مصطفى الجوزو، الذي خلص فيه إلى جملة نتائح من أهمها قوله: «ولا يَحْسُن عندنا التسليم بما ورد في كتاب (بغية الألباء من معجم الأدباء)، والاستناد إلى خُلُوِّه من تراجم الشعراء للقول إن التكريتي وقع على نسخة من معجم الأدباء سالمة من الاختلاط، وفق ما جاء في مقدمة إحسان عباس على المعجم المشار إليه؛ وذلك لملاحظة إحسان عباس نفسه أن بعض تراجم (البُغْيَة) مسهبة، وأن بعض تراجم (المعجم) ساقطٌ من (البغية)، وأن الصلة واهية بين صورة الترجمة الواحدة في (البغية) وفي (المعجم). فيَلُوحُ لنا أن التكريتي استعان بـ (معجم

الأدباء) لتأليف كتاب آخر ولم يختصره[5]. ومِنْ هنا بَدَا غَيْرَ مقنعٍ اعتبارُ إحسان عباس للتراجم الواردة في (البغية) دُونَ (المعجم) ساقطة من (المعجم)، وكذلك تسويغه – مِنْ ثَمَّ – إدخالها في متن (المعجم)»[6].

ولستُ مَعْنِيًّا هنا بنقد مادة (معجم الأدباء) بقدر ما أنا معني بالتعريف بمخطوطتنا العمانية (بغية الألباء)، ومحصل كلام الدكتور إحسان عباس يؤكد نفاستها، ودورها في تقويم النص المنشور. وقد حرصت على العودة إلى أصلها المحفوظ بدار المخطوطات العمانية لأطمئن إلى المعلومات التي قدمها عنه الدكتور إحسان، فألفيتُه كما وصفه، وشدّني فيه أن علامات القدم تلوح عليه من أول وهلة رأيتها فيه، من نمط خطه ونوع ورقه، وحاولتُ جاهدا الوقوف على ترجمة لصاحبه التكريتي – علها تقودنا إلى تاريخ كتابته – دون جدوى.

---

[5] نستحضر هنا عبارة التكريتي في مقدمة مختصره إذ يقول: «هذا مجموع نقلته من كتاب معجم الأدباء؛ تأليف الشيخ العالم أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي تعريفًا، **اختصارًا** لا اختيارًا، إذ الكتاب بأسره مختار، **أَثْبَتُّ فيه ما ثبت اسمه في هذا المعجم**...».

[6] **إشكالات في معجمي الأدباء والبلدان**؛ بقلم: مصطفى علي الجوزو. **مجلة العرب** (تصدر عن دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع- الرياض/ المملكة العربية السعودية)؛ المجلد44، العدد 1 و2، رجب وشعبان 1429هـ. ص49- 65.

مكتبة العرب

* «معجم الأدباء»

كان «معجم الأدباء» أو «إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» لياقوت الحموي، مِمَّا قام المستشرق الإنجليزي (مرجليوث) بنشره في مطبوعة لقيت من بعض الباحثين ما يوقع الشك في أصالة أصلها من النقد، وعنها صدرت الطبعة المصرية دون مراعاة لما كتب عَمَّا قبلها، ومن هنا اتجه أستاذنا العالم المحقق الدكتور إحسان عباس إلى تحقيق هذا الكتاب، تحقيقاً هو كما وصفه الأستاذ الجليل : (يُعَدُّ أقرب صورة لـ «معجم الأدباء» في حالته الأولى) وبذل جهداً كبيراً في ضبط النص، وبإضافة فهارس إلى الكتاب، ودراسة مفصلة عنه وعن مؤلفه، بحيث يصح القول دون مبالغة بأن هذه الطبعة هي أوثق طبعة بين أيدي القراء لهذا الكتاب.

وحسبك بعمل يقوم به عالم ثبت محقق عُني بهذا الجانب العلمي، عناية برزت عن طول معاناة، وعن عمق تثبت، وعن قوة صبر، ومواصلة بذل جهد، لتبرز أعماله على خير صورة حسب المستطاع.

وقد استعان الدكتور إحسان بتحقيق هذه الطبعة بمختصر للكتاب هو «بغية

← عن آل زامل بعد نقل كلام ابن عيسى المتقدم ما نصه : (وذكر أن رئيس الخرج سنة ١٠٩٨ هو زامل بن عثمان، وأنه سار مع أهل حريملاء، ومحمد بن سعود صاحب الدرعية).

وفي ـ ص ٦١٦ ـ ما نصه : (وفي سنة ١٠٩٩ هـ قال ابن عيسى : في هذه السنة ظهر محمذ بن غرير آل حميد الخالدي رئيس الحسا والقَطيف، ونزل الخرج وحصل بينه وبين آل عثمان رؤساء الخرج من عايذ قتال شديد، ثم إنهم تصالحوا ورجع عنهم) انتهى، وهذا في نظري يدل على أن عزوتهم بالعثامنة إشارة إلى اعتزازهم برؤسائهم آل عثمان من عايذ لا بموالي من عتقاء عثمان بن عفان رضي الله عنه. انتهى كلام الأستاذ راشد وأمل تدارك هذا عند إعادة طبع الكتاب إن شاء الله. والله يتولى الجميع بتوفيقه ورعايته،،،

٥٧٥

تعريف الشيخ الجاسر بطبعة الدكتور إحسان لمعجم الأدباء

مجلة العرب المجلد 29/ ص575

الألبـاء من معجم الأدباء» تأليف أحمـد بن علي بن عبـد السلام التكـريتي، حيث يـوجد الجـزء الأول من هذا المختصـر الـذي ينتهي بترجمـة عبد الله بن محمـد بن هارون التَّـوَّزِيِّ، والمخطوطة الأصليـة موجودة في خـزانة الكتب العـامة في مَسْقَط (عُمَان) كمـا رجع إلى مـا استدركه الـدكتور مصطفى جـواد من تراجم، ونشـر في كتـاب بعنوان «الضـائع من معجم الأدباء» يحـوي ستاً وأربعين تـرجمة لم تـرد في الطبعتين الأوليين.

ورجع الدكتور إحسـان إلى مخطوطة (كوبريللي) من الكتـاب وبواسطتها تمكن من توجيه كثير من القراءات، وإضافة ترجمة واحدة أغفلها مرجليوث.

ومع ما بذله المحقق الجليل من جهد، إلَّا أن أمـانته العلمية حملته على القول : (هناك عشـرات التراجم التي لاتزال مفقـودة من «معجم الأدباء» وقد كـان بإمكاني أن أُجْرِيَ ترميماً لأكثرها، ولكني لم أحاول ذالك).

وبالإجمـال فهذه الطبعة الجـديدة هي خير مـا يطمئن إليه الباحث منسـوباً إلى ياقوت من كتابه «معجم الأدباء» ومعروف أن لـه كتاباً آخر هو «معجم الشعراء» ومع هـذا فقد وقـع في «معجم الأدباء» تـراجم لبعضهم مثل : حُمَيـد بن ثـور، ومسكين الدارمي، وأبي زبيـد، وحمزة بن بيض، ونُصَيْب، والفرزدق، وغيـرهم ممن قال عنهم الأستاذ الدكتور إحسان : (من المستبعـد أن يترجموا في «معجم الأدباء» ومع ذالك فقـد أبقيت التـراجم في هذه الطبعـة، لأنهـا ممـا يفيد البـاحث) مع الإيضـاح في الهوامش إلى أنها ليست من أصل الكتاب.

وقد قـام بنشر هذه الطبعـة الجديدة سنـة ١٩٩٣م شيخ الوراقين في هـذا العهد الصـديق الكـريم الأستـاذ الحبيب اللمسي صـاحب (دار الغـرب الإسـلامي في بيروت) في طباعـة جيدة ورقاً وحروفاً وحسن إخراج، فجـاء في سبعة مجلدات تبلغ صفحاتهـا (٣٥٤٢) ويقع أصل الكتاب منها في الستة الأولى، يحـوي من التراجم (١٢٦٤) ويضم كل جزء فهـرس أسماء المترجمين فيه، أمَّا الجـزء السابع فيتضمن دراسة عـن ياقوت وكتـابه «معجم الأدبـاء» تقع في خمس وستين صفحة وتُعَـدُّ من أَوْفَى الدراسات وأشملها، ثم الفهارس المفصلة.

- **نسخة أخرى من بغية الألباء:**

الملحوظة الوحيدة التي أضيفها حول هذه المخطوطة النادرة هي أني وجدتُ إشارة إلى نسخة أخرى منها، فقد ذكر آغا بزرك الطهراني في كتابه المشهور (الذريعة) ما نَصُّه: «(بغية الألباء في اختصار معجم الأدباء) لبعض الأصحاب، ذكر في أوله أنه كتبه ليكون مدخلا لنفسه إلى أصل الكتاب. والنسخة ناقصة بخط مؤلفه، موجودة في مكتبة السيد محمد المحيط الطباطبائي[7]، قد خرج منه إلى آخر ترجمة أحمد بن يحيى البلاذري»[8].

ونرى هنا أن صاحب الذريعة لم يصرح باسم المؤلف، مكتفيا بنسبته «لبعض الأصحاب»، وتأمَّلْ عبارته هذه؛ هل تفيد أن المؤلف شيعي؟. وإن ادعينا أن التكريتي في نسختنا العمانية هو مؤلفه فهل تلك نسخة أخرى له بخط مؤلفه أيضا؟

---

[7] عرفها آغا بزرك نفسه في الجزء السادس من **الذريعة** (ص404) بقوله: «مكتبة (المحيط) الشخصية لمحمد المحيط الطباطبائي مدير مجلة (المحيط) الطهرانية. أسسها والده السيد إبراهيم (فناء) الزواره ئى في (1309) ووسعها هو من (1343) والآن تشتمل على ما يقرب من الخمسة آلاف مجلد، حدود الأربعمائة منها مخطوط والبقية مطبوعات (1800) فارسية (1700) عربية والبقية باللغات الإفرنجية».

[8] **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**؛ تأليف: آغا بزرگ الطهراني. ط1: 1403هـ/ 1983م. منشورات دار الأضواء – بيروت/ لبنان. ج6 ص104.

أما كونها انتهت عند ترجمة أحمد بن يحيى البلاذري (الواقعة في الورقة 88 من نسختنا العمانية)[9] فهذا يعني أن النسخة الإيرانية قاصرة بمقدار الثلثين عن نسختنا العمانية التي تنتهي في الورقة 238 عند ترجمة: عبد الله بن محمد بن هارون التوّزي[10]. لكن إشارة صاحب الذريعة إلى كونها بقلم مؤلفها يعطيها قيمة أخرى، ولعل الوقوف عليها سيعزز تأكيد نسبة الخط في النسخة العمانية.

بقيت هنا إشارات تاريخية في ترجمة ياقوت، أَوْرَدَها الدكتور إحسان عباس في الجزء السابع من نشرته، حول علاقته بعُمان، أرجئ التعليق عليها إلى مقال لاحق بعون الله.

---

[9] وهي الترجمة رقم 205 في مطبوعة الدكتور إحسان عباس ج2/ ص530.

[10] وهي الترجمة رقم 667 في مطبوعة الدكتور إحسان عباس ج4/ ص1546.